الوثيقة ١٩٥٤ – ا

من أحمد طوسون الى محمد علي

العربضة الواردة الينا من طوسون أحمد باشا .

حضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة والمراحم الزائدة الوالد الأفخم ولي النعم أفندم .

كنا أعلمنا مقام الأبوة العالي بعريضة قد مناها فيا سبق ما يتعلق بفتح ينبع البر وينبع البحر وكيفية ذلك تفصيلا والآن حسب توجيهات ولي النعم وبمقتضى أوامره الكريمة تركنا تلك البقاع متجهين نحو المدينة المنورة ومستصحبين فصائل الحنود والجيش بما فيه المشاة والخيالة وقد تيسر لما ذلك بعون الله ووصلنا الآن وهو اليوم الخامس عشر من شهر ذي القعدة الشريف إلى المرحلة المباركة المعروفة باسم (بدر حنين) ونصبنا خيامنا فيها وبمقتضى الضرورة الراهنة بادرنا بتعيين فرق ومجموعات مناوبة للعسس والدورية والحراسة والترصد وأنطنا أمرها بالمدعو شيخ العرب عبدكم (نصر شديد) الذي كان قد عين فيا سبق وألحق بمقدمة الجيش والذي اصطحب معه نحو خمسين من الهجانة للتفقد والتفحص يمنة ويسرة والتجسس والترصد ليلا. وفيا هو يسير في هذه المهمة وإذا به يتلقى أخباراً عن

وجود عبد الله بن سعود ومعه من رؤساء الوهابيين المشهورين : محمد بن شكبان وأبو نقطة ومسعود بن مضيان وعثمان المضايفي وابن جبارة...ومعهم نحو أربعة آلاف من الهجانة وخمسمائة من راكى الخيول وألف من المشاة وأنهم موجودون حالياً في قرية (السويقة) ، على أن شيخ العرب المذكور نصر شديد وإن يكن حصل على مثل هذه الأخبار التقريبية ، إلا أنه لم يتمكن أن يعلم ما إذا كان عددهم الحقيقى كبيراً أم صغيراً ، وما إذا كان العدد الذي ذكره منطبقاً على الواقع أم أن هنالك عدد أكثر أو أقل ، وما هي مقاصدهم وهل ينوون مهاجمة جيشنا على حين غرة ويستعدون لذلك أم هم مارُّون عَرَضاً من ذلك الطريق ، دون أن يكون لهم غرض حربي ، ولم يكن بإمكانه أن يستزيد من استخباراته زيادة عمـا ذكر وهو شيء تخميني لا يستند على أساس مضبوط ، بل اكتفى بها بقدام قائلًا إن هنالك من الوهابين عدد كبير وإن قصدهم قد يكون هـذا ، وقد يكون ذاك ، وبناءً على ذلك عيُّنت عبدكم حسين آغا السر جشمه (لقب) ومعه مئتان من الجنود وأرسلتهم إلى شيخ العرب ، وبوصولهم إلى هنالك وبناء على الأخبار التي ترددت عن كثرة عدد الوهابين الذين شوهدوا رأى المين ، تشاوروا ملياً بها يختص بهجومهم عليهم وهم قلة ، وبعد أن تأكد لديهم بأن رجوعهم إلى الوراء لتجنب لقائهم لا بد وأن يلاحظ ، ولذلك هبوا مرددين : بسم الله الرحمن الرحم ، ومستمدين العون من خير الناصرين ، ومستفيثين بسيد الكونين ، دفعة واحدة خيالة وهجانة فاخترقوا صفوف الوهابيين وصاروا في وسطهم بغتة وشرعوا بالكفاح ومحاربتهم كالأسود ، ولم يلبث ... الوهابيون وقد شاهدوا العساكر الذين استلوا سيوفهم هاجمين بشجاعة واقدام يضربون يمينآ ويساراً بضراوة أن ولوا الأدبار مفاوبين منهزمين راغبين في الحفاظ على أرواحهم وألقوا بأنفسهم في الجبال والقفار النائية وتخلف جنودنا القليلون في أماكنهم ولم يلحقوا بهم بعد أن أذاقوهم طعم السيف ، وبرجوعهم جمعوا ما يزيد عن مائتين

من الرؤوس ... قطعوها عن الجثث الملقاة على الصعيد وغنموا مقدار مائة هجين وخمسة وعشرين من الخيول أحضروها كلها إلى ، وقدموا إلى هذا العاجز تقريراً مقصلا عن صورة وقوع المعركة وعن كيفية تحركهم والنصر الذي أحرزوه وتشريدهم وتدميرهم هو بحق من آثار احسان الله وكرمه وعنايته وأتى مصداقاً للآية الكريمة : ﴿ كُمْ مِن فَنْهُ قَلْمُلَّةً عَلَيْتَ فَنْهُ كَثْيَرَةً بِإِذْنَ اللهُ ، ومثبتاً لقدرة مولانا السلطان الأعظم ذي القوة والمهابة والشوكة ، موجه العالم وكراماته ومويداً توجهات حضرة صاحب الفتوحات المشهودة الوالد الأكرم ، وبادرنا بعد أن علمنا بهذا النصر برفع أكف الدعاء إلى المولى العلى القدير بأن يطيل عمر الذات العلية الشاهانية وإقبالها وأن يمد في حياة الوالد الكريم وأكثرنا من الحمد والثناء لهـــذه التوفيقات الصمدانية . وعناسة قرب حاول موسم الشتاء فإن السفن والصنادل المحتوية الذخيرة، والمشحونة من مناء السويس، قد تأخر وصولها إلى ميناء ينبع ولم تتمكن حتى الآن من دخولها ولذلك حصل نقص كبير ملحوظ في أغذية وعلف الحيوانات ، ومع ذلك فإن لدينا والحسد لله مقادير كافية من القمح والدقيق بقدر يمكن معه إطعام الخيول من الحنطة وتأمين علف الحيوانات الباقية من الدقيق المعجون ، وبعد وصول بعض المراكب المحملة بالشعير والفول سنشرع متكلين علىالله ومستمدين العون منه بالتحرك متحمين نحو المدينة المنورة وإن شاء الله بفضل كرامات وطالع حضرة ظل الله على الأرض أعتقد وأجزم بأنه سوف لا يجرؤ بعد اليوم أحد من الوهابيين. على مقابلتنا وسلكون الجسم من الجبل إلى الجبل راغبين بعرض فروض الطاعة والولاء ، وان شاء الله ثم إن شاء الله سمتم خلال هذه السنة المباركة بعناية البارى وتوفيقاته وتوجهات حضرة صاحب التاج الرفيع ، الإعتزاز والإفتخار بفتح المدينة المنورة ودخول مكة المكرمة وسيسير موسم الحج الشريف والطواف على أحسن ما يراد فتقرأ الأدعية

وتتلى المواعظ على المنابر وفي المحافل والمساجد باسم حضرة الظل الإلهي صاحب خير الصفات الجليلة خادم الحرمين الشريفين سلطاننا المعظم وهذا بما لا شك به قطعاً. وطمعاً بالحصول على دعواتكم الحيرية بادرنا بتحرير هذه العريضة ، وقد أرسلنا الرؤوس المقطوعة مع رئيس حجاب القهوة خاصتنا عبدكم إلى أعتاب فخامة الوالد بالفخر والإعتزاز ، متخذاً ذلك وسيلة لتأكيد عبوديتي واخلاصي لسيدي ولي النعم .

خاتم طوسون أحمد

177 17

ان خدهاد و متعدفعری د بان خدرباد. حارجه سرمع نام فر ر و در دو ا و در و بعد ایدارم د برخد ما برخ مید رک طنين وقيم بر الدكتري كبني مفي وحنينتا طرق بها بدوسيده خالد المؤصد المنهاي المنظمة والدي والتي ارتباط المنهاي المنظمة موه ديون مرتبك حيد فاخروي واليما فظره المؤاسه نتج العرب ماتباكا والد المؤلد والتنا اخبار ومال خزن و البري والالايدات و والمنازية و نی و دردندهٔ و دسره ناب خندنسد د . نیروب دونساد صل نى يقينا دروي ومدير بنديه افلوم بری سطیمه د بوتر به بنج مدت مقدمت ما ع أن واعدو الجارية وخول وعاد و شروح اصطفره م رسكويمز كدمريك فاوفعدب بطريقة لري وشومي عما ومغزا لمو شعبروه الما خردين بمرزخد والعنك مأتاض ري هذه ديد د در هيد و بر د مؤاد واسدى رهيد و د د د ا عنام به بنگار دخی دختیم وصوف کار رف مؤدر وقایم روسید و در دست حسب بها بشگار دخی دختیم وصوف کار رف مؤدر وقایم بزیرد به در میدی عشا شاند مظل و گا عساگیری بوخد بلنگا حسین تو وجه زیر برد تازمار بینزی عشا شاند مظل کوی وکرن نیز خید خست خست فراها با دن در کلون طند به د عیش دیجر طوقت را متاویخ مه يَدُ إِذَا وعلم بناه المنام: حفاقديلي فن قافق وكرات بالوداري بنات والعروم الم منها منساب بعد المراخيك بمن مؤجات عب الرئان منهمة وتحدَّم ولمنه ا أنواباع حروددت حفره بأدشاي وادمياد عدد خال بدد بترموت روجان زحدوتنا ودربوز كردركاء وخب اصلايا منديل والابتاعن ميسوشنا اولعه تغضيه ذخام ابره مشحرنا موبندن بخبلا وسدق وسال بوديل سقافا وحنا والمرقة تهكات بنوخ سقعت براستعركحان خبوليتك وشترنك بتويمانيته هرده وده مساغد ضغاو دفيق جرق ومستمعا الدعشه اس موس وزویلویته وسندار موزی شنا و توجه در شلا در بسه دوارد سر خود بی انتروتوم ماکهای به دانداری وفتروسو اید در اصل ترزیت و فتر